جلاب

ودللتك علي ما هو الامر عليه وان كنت تائها فعد للباب ورميت بك علي الطريق وبينت لك العدو من الصديق والهداية والضلال حتي لا تحتج بالقضاء والتوفيق فان احتججت بذلك صار حجتنا عليك فانظر لنفسك ان كنت ناظرا اليها ومشفقا عليها واحذر ان تكون من الهموم والغموم بعد المهات اليها فيما ظلمك سواك ولا جنا عليك غيرك فلا تلوموني الا نفسك

كان صلي الله عليه وسلم يعظ وينذر وينصح ويقول ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة لسكني القبور والتاهب ليوم النشور وكان عليه الصلاة والسلام ينصح وينذر ويحذر كانه منذر جيش حتي يحمر وجهه وتنتفخ اوداجه وهو علي المنبر يقول ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون حتي تسيل دموعهم في خدودهم كانها جداول حتي تنقطع الدموع فتسيل الدم فتقرح العيون

كان بعض السادة يقول اعلموا انما الدنيا كسوق قام ثم انفض ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر فالسعيد من ربح والشقي من خسر

تنبيه اعلم يا اخي انه لابد لك من الرحيل من هذه الدنيا وطول الموت بك والعمر قصير والاجل قريب والسفر بعيد ومولاك عز وجل في حركة وسكنة لك بصير واعلم ان الخلق لا ينفعونك بشيء الا ما كتبه الله لك ولا يضرونك بشيء الا ما كتبه الله عليك وان معونتهم وصحبتهم وضررهم [illegible] فاترك يا اخي [illegible] معيشتك وعليك بصحبة من لا تخسر في صحبته وهي السنة [illegible] ولا بد لك منه [illegible] بل ترجي الفوز العظيم والربح العظيم في دينك ودنياك وفي قبرك وحشرك وعند منتهاك وصلطانك الي دخولك جنته وقرة عينك برؤيته ومشاهدته ومكالمته كما جاء من غير ترجمان بينك وبينه فاغتنم يا اخي فرصة الامكان والعمر والزمان واحذر ان لا تضيع اوقات عمرك العزيز الغالي ولا نفس من انفاسك الا في ذكره مع دوام خدمته والانس به والحضور معه واعلم انه تبرح عن بابه الحب [illegible] او تسال حاجة من حاجتك الي احد من خلقه فيمقتك ويبعدك عن بابه ويوقفك علي ابواب خلقه فليلا حقيرا مهانا ويذهب عنك رضاه عليك ولن تنال منهم الا ما قسمه لك بلا زيادة ولا نقصان فاذا كان الامر هكذا فيجب علي العبد المؤمن المتقي ما لم يكن مغلوبا علي عقله ان يفزع الي مولاه وان لا يشتغل قلبه الا به وان لا يفارقه والا يأنس بسواه فيكون له مولاه عنده ذلك كما في كل حال من الاحوال ويدني منه كل خطيب ونائبة ومحنة وينال به افضل ومجد الدنيا والاخرة وبذلك نطق الكتاب والسنة واجتمعت عليه الامة سلفا وخلفا ومن تشكك في شيء من ذلك او اساء ظنه في ذلك الجناب المقدس فباب الكفر يقرع بيده فانا ابرا منه ولك بحمد الله وكرمه ومنه

كان سيد التابعين اويس القرني رحمه الله تعالي يقول والله لو عبدت الله عبادة اهل السموات والارض ما تقبل منك حتي تصدقه قيل له وكيف نصدقه قال ان تكون آمنا بما تكفل الله من امر رزقك وتري قلبك فارغا للعبادة

قال بعض المنقطعين الي الله كنت ذا صنعة جليلة فاردت ان اتركها فخالج في صدري فاذا تركتها فمن اين المعاش فهتف بي هاتف لا اراه تنقطع الي وتتهمني في رزقي علي انا اخلقه لك وليا من اوليائي او منافقا من اعدائي قال بعض العارفين جمع العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت به فالذي كفيته امر رزقك والذي استكفيت به ما امرك به مولاك فاذا قمت بهذين الامرين كنت سالم العقل سالم السريرة منور البصيرة والا انت بالعكس من ذلك

قال الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله تعالي في كتابه عوارف المعارف اذا كان العبد ينظر مولاه مكرما ولحرماته معظما والي محبوبه مسارعا كان الله عز وجل له مكرما ولحرماته معظما والي محبوبه مسارعا ولشانه معظما واي مسرة من النعيم المقيم مسارعة قلت وبالعكس يكون الامر لان الجزاء يكون من جنس العمل فلا يلوم الانسان الا نفسه

قال العارف الشعراني رحمه الله تعالي من تنزلك في التعظيم عند الله تعالي ~~[illegible]~~ كتعظيم الحق تعالي في قلبك وحياؤك منه فان اعتنيت به اعتني بك وان استحييت منه استحيي منك وان لم تبال به لم يبال بك فمع ذلك بيدك ان شئت احسن وان شئت اقبح فلا تلوموني الا نفسك

ودليل ذلك قوله تعالي اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال تعالي يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود اي اوفوا بالعهود الذي عاهد بها الله عليها يوم قوله تعالي الست بربكم قالوا بلي ومن العهود الذي عاهدت الله عليها ان لا ترفع حوائجك الا اليه ولا تعتمد الا عليه وذلك لازم لك من اقرارك بالربوبية توحيده وتعرفه وهنا بجهله وتتشبث بغيره وقد تواردت عليك انعامه وغمرك فضله واحسانه وجوده وامتنانه فما هذه المعاملة وما هذه المشاكلة فهذا [illegible] الي الخلق ثقة بالحق تعالي وتوكلا عليه واعتمادا علي قسمته الازلية ساق الله اليه رزقه من حيث لا يحتسب وكفاه من حيث لا يرتقب بوجود الغنا واجود الغني في قلبه

قال بعض المحققين فالحق سبحانه قادر علي ان يرزق عبده بلا سبب علي ان يرزق عبده بواسطة الكسب والاسباب بواسطة وبغير واسطة والاحب اليه تعالي ان يرزق عبده بلا واسطة حتي يكون الانسان بالاسباب المامور بها شرعا كان فاسقا عاصيا لما امره به تعالي فمتي ترك فاستحق المقت لا التفاته الي الخلق ونظره الي ما في ايديهم ومن ذلك يكون هلاك الدين ومن قد كساك خلعا كثيرة

تنبيه اعلم ان الله تعالي خلعة العقل واليقين والمعرفة والكتاب والسنة اعظمها خلعة الايمان والاسلام ان تدنس هذه الخلع والمواهب فالجذب الجذب بالطمع في المخلوقين والميل والالتفات والتعلق بهم بالاقبال الدنيا بقيد الدنيا واعرض عن رب العالمين ومن خلعت عليه خلع وصانها لدوام عليه ولا تسلب عنه واما المدنس لها بقذارة الميل والالتفات والطمع بما في ايدي الخلق والركون اليهم فلا تترك له خلع مولاه عليه فان اردت دوام خلع مولاك عليك فلا تدنسها الا بالاياس من نفسك وحولك وقوتك وتدبيرك واختيارك ولا تجعل اعتمادك الا علي فضل رب العالمين فضل عن الخلق اجمعين فتبلغ المقصود من صاحب الاحسان والجود

Chiang ... University